وإذا أقــولُ: ســلا، تُــجــدِّدُ مــا بــه
مــنــهــا عــقــائــلُ[١]: حُــبُّــهــا الــمُــتَــرَدِّدُ
شــمــسُ الــنَّــهــار، إذا أرادت زيــنــةً،
والــبــدرُ، عــاطــلــةً[٢]، إذا تــتــجــرّدُ[٣]
كَــلِــفَ[٤] الــفــؤادُ بــهــا، فــلــيــسَ يــصــدُّهُ
عــنــهــا الــعــدوُّ، ولا الــصّــديــقُ الــمُــرشِــدُ[٥]

يوم الرحيل

[الكامل]

يــا صــاحــبــيّ، تــصــدّعــتْ كَــبِــدي،
أشــكــو الــغــداةَ إلــيــكُــمــا وَجْــدي
مــن حُــبِّ جــاريَــةٍ كــلِــفْــتُ بــهــا،
حــلَّــتْ بــمــكَّــةَ فــي بــنــي ســعــدِ
حــلّــتْ بــمــكَّــةَ، والــنَّــوَى قُــذُفٌ[٦]،
هــيــهــاتَ مــكَّــةُ مــن قُــرى لُــدِّ[٧]
لا دارُهــا داري، فــتُــســعِــفَــنــي،
هــذا لــعــمــرُكَ مِــنْ شــقــا جَــدّي[٨]
والــلَّــهِ لا أنــســى مــقــالــتَــهــا،
حــتــى أُضَــمَّــنَ، مــيّــتــاً، لَــحْــدي[٩]
ووداعَــهــا يــومَ الــرَّحــيــلِ، وقــد
زُمّ[١٠] الــمــطــيُّ لِــبَــيــنِــهــم تَــخــديّ[١١]

---

(١) عقائل: كرائم. وقد تكون عقابيل بعد حذف الياء، وعلى ذلك يكون المعنى المرض والعشق.
(٢) عاطلة: أي لا تتزيّن بالذهب واللؤلؤ.
(٣) تتجرَّد: تتعرّى.
(٤) كَلِفَ: شُغف.
(٥) المرشد: الموجّه إلى أبواب الخير.
(٦) النوى قُذُف: بعيدة جدّاً.
(٧) اللُّدّ: إحدى قرى فلسطين.
(٨) الجَدّ، بفتح الجيم: الحظّ.
(٩) اللحد: الشقّ في جانب القبر.
(١٠) زمّ المطيّ: تقدّم في السير.
(١١) تخدي: تُسرع في السير.

والـعـيـنُ واكـفـةٌ[١]، وقـد خـضِـلَـتْ[٢]،
مِـمَّـا تَـفـيـضُ، عـوارضُ الـخَـدِّ[٣]
إذهـبْ، فـدَيـتُـكَ! غـيـر مُـبْـتَـعِـدٍ،
لا كـان هـذا آخِـرَ الـعَـهْـدِ

لا تهلك أسى

[الطويل]

أرِقْـتُ، ولـم أمـلِـك لـهـذا الـهـوى رَدّا،
وأورثـنـي حُـبّـي وكِـتـمـانُـهُ جَـهْـدا
كـتـمـتُ الـهـوى، حتى براني وشفّني[٤]،
وعـزّيْـتُ قـلـبـاً لا صَـبـوراً، ولا جَـلْـدا[٥]
إذا قـلـتُ: لا تـهـلِـكْ أسًـى وصـبـابـةً،
عـصـانـي، وإن عـاتـبـتُـه، زدتُـه جِـدّا[٦]
وإنـي لأهـواهـا، وأُصـرَفُ جـاهِـداً،
حِـذارَ عـيـونِ الـنـاس، عـن بـيـتِـهـا عَـمْـدا
رأيـتُـكِ يـومـاً، فـاقـتـبَـسْـتُ حـرارةً،
فـيـا لـيـتَـهـا كـانـتْ عـلـى كَـبِـدي بَـرْدا
هـوِيـتُـكِ، واستَـحْـلَـتْـكِ نـفـسي، فـأقـبـلـي،
ولا تَـجـعـلـي تـقـريـبَـنـا مـنـكـمُ بُـعْـدا

فاعصي الوشاة!

[الكامل]

يـا صـاحِ هـل تـدري، وقـد جَـمَـدتْ
عـيـنـي، بـمـا ألـقـى مـن الـوجـدِ[٧]؟

---

(١) واكفة: دامعة العينين.
(٢) خَضِلت: ابتلّت.
(٣) عوارض الخدّ: ما يبدو منها للعيان.
(٤) شفّني: أضناني وجعلني هزيلاً.
(٥) الجَلْد: الصبور.
(٦) الجِدّ: المضي في الأمر.
(٧) وردت الأبيات الأربعة المتتالية في الأغاني ١: ١٨٠، والوجد: شدّة الحبّ والعشق.